على الله كذبًا لشدة جراءته وقوة جرأته ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
اي لا ينجون من عذاب الله تعالى وهذه دلائل قبح الافتراء على الله تعالى واخرج الشيخان
المرموز لهما بقوله ق م عن المغيرة بضم الميم وبكسر اتباعًا وكسر المعجمة وسكون التحتية
وهو ابن شعبة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كذبًا علي ليس
ككذب على احد غيري من الامة لادائه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة
فمن كذب علي متعمدًا اي غير مخطئ حال من ضمير كذب الراجع لمن فليتبوأ اي فليتخذ
لنفسه مقعده من النار امر بمعنى الخبر او التحذير او التهكم او الدعاء على فاعله
اي بوأه الله ذلك فمن الافتراء على الله تعالى ان يفتي المفتي بغير علم فانه تعمد
الكذب بنسبة حكم اليه لم يقل به قال صلى الله عليه وسلم اجرأكم على الفتيا اجرأكم على النار
قال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام اي لا تقولوا
هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول تنطق به
السنتكم من غير دليل وما مصدرية واللام للعاقبة لتفتروا على الله الكذب بدل
منه او موصولة والعائد محذوف والكذب مفعوله وهذا حلال الخ بدل منه وفي الاية
بسط في ضياء السبيل واخرج ابو داود المرموز له بقوله د عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعًا هو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولًا او فعلًا او صفة او تقريرًا من افتى
قال في التيسير بالبناء لغير الفاعل وعليها اقتصر جمع بغير علم كان اثمه على من افتاه
اما ذو العلم اذا اجتهد فاخطأ فلا اثم عليه بل له اجر ومن الافتراء على الله تعالى
المواعيد ودعوى الولاية والكرامة كما فعل بعض متصوفة زماننا ومن الافتراء على رسوله
ان يحدث بغير علم يتوقف على معرفة الحديث كضبط الالفاظ ومعرفة علم الاثر وعلوم
اقربها النحو قال شعبة ان اخوف ما اخاف على راوي الحديث اذا لم يكن من اهل النحو
ان يدخل في جملة حديث من كذب علي متعمدًا الخ وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحن ابدا
والى ذلك اشار من قال مثل طالب الحديث ولا يعرف النحو ولا له آلة كحمار قد علقت ليس فيها
من شعير برأسه مخلاة اخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا
اتقوا الحديث عني اي لا تحدثوا عني الا ما اي رواية ما علمتم اي الذي تعلمونه اي
تستيقنون صحة نسبته الي وتتمة الحديث فمن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار والتوبة
البهتان منه تحصل بمجموع ثلاث عزمه اي التصميم على تركه فلا يعاوده ابدا واستحلاله
ان امكن وان كان موجودا ثم لو دل لشر زائد عليه والا فبالدعاء والاستغفار له والتضرع له
على حمو الحديدين وتكذيب نفسه عند الشاهدين ما اتهمه به اولا فان كان في الملا ففي الملا

والافتى مثله

والافتى مثله ومن الكذب المحرم الادعاء افتعال من الدعوى اي الانتساب
الى غير ابيه القادر من بعض الاولاد او الى غير مواليه كما يقع من بعض العتقاء
اخرج الشيخان المرموز لهما بقوله ق م عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ادعى اي انتسب الى غير ابيه ولتضمين ادعى معنى انتسب عدي باللام
وهو يعلم انه غير ابيه جملة حالية من الفاعل والمراد من العلم ما يشمل الظن الغالب فالجنة
عليه حرام اي ممنوعة ان استحل ذلك او قبل العقاب ان عوقب او هو زجر وتخويف
والحديث اخرجه احمد وابو داود وابن ماجه كالشيخين عن سعد وابي بكرة كلاهما قال
سمعته اذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابن ماجه
وابن حبان المرموز لهم بقوله حم ه حب عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى اي انتسب الى غير ابيه راغبا عنه والتحق بغيره تاركا
للادنى راغبا في الاعلى او تقربا لغيره بالانتماء اليه او تولى غير مواليه بالانتماء اليه
واطراح مواليه فعليه لعنة الله اي طرده عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار والملائكة
والناس اجمعين اي دعاؤهم بذلك واجمعين يحتمل الحالية فيكون نكرة ولتأكيد فيكون معرفة
للاضافة المقدرة واخرج الشيخان المرموز لهما بقوله ق م عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من جملة رجل اسم ليس ادعى الى انتسب
لغير ابيه واتخذه ابا وهو يعلم وفي رواية يعلمه اي انه غير ابيه الا كفر زاد البخاري بالله تعالى
اي ان استحل والا فهو زجر وتنفير ومن ادعى ما اي حقا ماليا كان او غيره ليس له فليس منا
اي ليس على هدينا وليتبوأ مقعده من النار اي يتخذ له منزلا في النار ومن دعا رجلا
بالكفر او قال له عدو الله بالنصب على النداء او بالرفع خبر هو مقدرا وليس اي المدعو
كذلك الا حار بمهملتين اي رجع ذلك القول عليه اي على القائل فاذا قال له يا كافر من غير
تأويل كفر وان اراد كفران النعمة فلا ومنه اي ومن الكذب ما في قصة الرؤيا اي
الاخبار انه رأى ما لم يره والرؤيا مصدر رأى الحلمية والبصرية مصدرها رؤية اخرج البخاري
المرموز له بقوله خ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بتشديد
اللام اي طلب الحلم ما ادعاء الرؤيا بحلم بضم فسكون لم يره في منامه كلف بالبناء
لغير الفاعل اي يوم القيامة كما جاء في رواية ان يعقد بين شعيرتين مثنى شعيرة ولن يفعل
لعدم قدرته عليه لان اتصال احدهما بالاخرى غير ممكن فهو معذب دائما والحديث عزى
السيوطي في الجامع الصغير تخريجه الى الترمذي وابن ماجة وغفل عن عزوه للبخاري نبه عليه شارحه رحمه